ويروي عن المنصور رحمه الله انه خطب بالناس في يوم جمعه فجاته ذبابه فسقطت
على شفته فاذته فطردها فعادت ثم طردها فعادت ثم نزل عن المنبر ودخل داره
ثم احضر الاعمش رحمه الله فقال ما الحكمه في خلق الذباب فقال له الاعمش ليذل
بهم الجبابره فقال يا اعمش كنت على المنبر فسقطت ذبابه على شفتي فاذتني
فطردتها فلم تبرح فقال موعظه اتتك من الله يا امير المومنين واستغفر الله من
موجبها فلما صار وقت العصر والمنصور في صحن داره واذا بسهم غاير قد سقط
في القصر بين يديه فاندعر منه المنصور واخذه واذا في جانبه مكتوب

، فهبك اليوم تملكنا جميعا اليس غدا تصير الى معاد ،
، فتسال عن ذنوبك والخطايا وتسال بعد ذاك عن العباد ،

وفي الجانب الاخر مكتوب

، احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ،
، وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ،

وفي الجانب الاخر مكتوب

، هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال ،
، يوما تريك خسيس الحال ترفعه دون الثريا ويوما تخفض العالي ،

وفي وسطه مكتوب همذان همذان فقال المنصور للاعمش
ما معنى هذا فقال الاعمش لعل في حبسك مظلوم من اهل همذان قال فنفذ خادما
له الى الحبس في الوقت والحال وقال له من رايت في الحبس من اهل همذان فاتني به
قال فمضى الخادم واذا رجل شيخ مكبل بالحديد وهو يقول اه من ثقل الحديد فقال له
الخادم من اين انت فقال من همذان فقال اجب امير المومنين فقام معه حتى دخل
على المنصور فقال له ما شانك فقال انا رجل كانت لي ضيعه تغل لي في السنه الفي الف
درهم كنت اعود بفضلها على الحميم والجار والصديق والغريب فقدم عاملك الى
همذان ويحاول مشتراها فامتنعت عليه فكبلني بالحديد وقال انت عاص لامير المومنين

وحملني

وحملني الى بغداد فقال المنصور اما ضيعتك فمردوده عليك وقد سوغتك خراجها
ما عشت واما مدينتك فقد وليتكها واما عاملي بها فقد حكمتك فيه فقال
الشيخ اما الضيعه فمقبوله من نعمه امير المومنين مشكوره واما الولايه
فلا اصلح لها وقد وجبت فيها المنه لامير المومنين غير مكفوره واما العامل
فقد عفوت عنه قال فتعجب المنصور من كلامه وامر له بثلاثين الف درهم وكتب له
بجميع ما اراده الشيخ وعزل العامل من ولايته قال فلما ولي الشيخ ولى وهو يقول
هذه الابيات

، من يصحب الدهر لا يامن بوايقه يوما فللدهر احلاء وامرار ،
، وكل شي وان دامت سلامته اذا انتها فله لا بد انقصار ،

ويحكى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه ولى ولده محمدا بعض مدائن الشام فرفع اليه
ان ابنك محمدا قد اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه ، بسم الله الرحمن الرحيم
ممن لا قيمه له الى من لا قدر له اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فبع الخاتم الذي
اشتريته بالف درهم واشبع به الف كبد جايعه واستعمل خاتما بدرهم واحد واجعل فصه
من حديد الصين واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر نفسه وروي انه دخل انس بن
مالك على الحجاج فسلم عليه فقال له الحجاج ايه ايه يا انيس يوم لك مع علي بن ابي طالب
ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مع ابن الاشعث والله لاستاصلنك كما تستاصل الشافه
ولادمغنك كما تدمغ الصمه فقال اياي يعني الامير فقال اياك اصك سمعك فقال انس
انا لله وانا اليه راجعون والله لولا الصبيه الصغار لما باليت اي قتله قتلت ثم خرج
وكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فلما وصل كتاب انس الى عبد الملك بن مروان
وقراه فاستشاط غضبا وتعاظمه ذلك وكان فيه مكتوب ، بسم الله الرحمن الرحيم
من انس بن مالك الى عبد الملك بن مروان اما بعد فان الحجاج قال لي هجرا واسمعني
نكرا ولم اكن له اهلا فخذ لي على يديه واعني عليه فاني امت اليك بخدمتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصحبتي اياه والسلام عليك قال وبعث اليه باسماعيل بن عبد الله وكان

Copyright © King Saud University